توظيف المواضيع كمضامين في النصبية النحتية العالمية المعاصرة

Employing topics as content in contemporary global narratives

الباحثة: زينب عبد الله معتوق

Researcher: Zainab Abdullah Maatouq

أ.م.د حسين علي محسن

A. M. Dr. Hussein Ali Mohsen

العراق _ جامعة البصرة _ كلية الفنون الجميلة

pgs.zainab242@uobasrah.edu.iq

Hussein.muhssn@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث:

تضمنت الدراسة الحالية أربعة فصول وكما يأتي: احتوى الفصل الأول على الإطار العام للبحث والذي تم فيه طرح مشكلة البحث التي تبلورت من خلال التساؤل الاتي: كيفية توظيف المواضيع كمضمون في النصب النحتية العالمية المعاصرة، لتكون إشكالية يجب الاهتمام بجميع تفاصيلها، كما شمل هدف البحث التعرف على توظيف المضامين في النصب النحتية العالمية المعاصرة. أما الحدود الموضوعية تمثلت بتوظيف المضامين في النصب النحتية العالمية المعاصرة، والحدود الزمانية (٢٠١٠-٢٠١٨)، بينما الحدود المكانية تمثلت ب(روسيا، فرنسا، ايسلندا). كما تم مناقشة بعض المصطلحات الواردة في عنوان البحث. بينما تم التطرق في الفصل الثاني الى الإطار النظري والذي تضمن مبحثين الاول التوظيف تاريخيا في الاعمال النحتية ، في حين جاء المبحث الثاني الأبعاد الفكرية والجمالية في الأعمال النحتية العالمية المعاصرة ووظائفها التعبيرية. وختم الفصل الثاني بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، أما الفصل الثالث تضمن إجراءات البحث بدءا من مجتمع البحث وعينة البحث التي تمثلت بـ(٣) أنموذجا نحتيا ضمن الحدود المكانية والزمانية، وفي الفصل الرابع توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات بالاعتماد على وصف وتحليل الأعمال النحتية وبالتالي التواصل الى مجموعة من المقترحات والتوصيات، وبعدها ختم البحث بقائمة إحالات البحث والمصادر.

الكلمات المفتاحية : توظيف، نحت ، تعبير، مضامين، النصب ، النحتية.

Abstract of the research:

The current study included four chapters as follows: The first chapter contained the general framework of the research, in which the research problem was presented, which crystallized through the following question: How to employ topics as content in contemporary global sculptures, to be a problem that must be taken into account in all its details. The research objective also included identifying the employment of contents in contemporary global sculptures. As for the objective boundaries, they were represented by the employment of contents in contemporary global sculptures, and the temporal boundaries (2010-2018), while the spatial boundaries were represented by (Russia, France, Iceland). Some of the terms included in the research title were also discussed. While the second chapter addressed the theoretical framework, which included two topics: the first was the historical employment in sculptural works, fourth chapter, the researcher reached a set of results and conclusions based on the description and analysis of the sculptural works and thus reaching a set of proposals and recommendations. After that, the research concluded with a list of research references and sources. Keywords: Employment, sculpture, expression, contents, monument, sculpture.while the second topic was the intellectual and aesthetic dimensions in contemporary global sculptures and their expressive functions. The second chapter concluded with the indicators that resulted from the theoretical framework, while the third chapter included the research procedures starting from the research community and the research sample, which was represented by (3) sculptural models within the spatial and temporal boundaries. In the

الفصل الأول/ الإطار العام

مشكلة البحث : يعد التوظيف ضرورة عملية وجمالية، يعود تاريخها إلى أقدم العصور، الذي دخل في جميع مجالات الحياة البشرية دون استثناء، فمنذ الحضارات الأولى تم توظيف الأشكال الحيوانية والنباتية والبشرية والهندسية من أجل تمثيل القوة الكونية والطبيعية المحيطة بالإنسان ممزوجة بالتعبير الجمالي، مصحوبة بتوظيف كافة المواد الحياتية كصخور والطين والخشب، مرتهنا بخصوصية المنجز وضروريته وحسب بيئة المكان، بصورة هياكل شكلية تتميز ببنائية تعتمد على العناصر البنائية والعلاقات او الأسس الترابطية لهذه العناصر لتعطي أشكالاً عامة مستمدة من المفاهيم البنائية للأشكال الطبيعية وغير المألوفة وتحقيق توظيف السمات الجمالية والتعبيرية في بُعد تأويلي يتوافق مع فلسفة الإنجاز. ذلك لأن العمل جزء لا يتجزأ من مفردات الحياة الإنسانية، وكان ولا يزال أداة للتعبير والتطور والتحول من مرحلة فكرية أو وظيفية إلى حياة وممارسة أرقى وجديدة، سواء كانت فنية أو دينية، من أجل

خلق تجربة إنسانية جديدة الإنسان. لذلك كان الإنسان منذ الأزل فناناً بالفطرة وتوظيفه للأشياء من حوله نابعا منها، فهو رغم عدم ادراكه الوظيفي للأشياء ومضامينها استطاع على ان يوظف مواد كثيرة تساعده على القيام بأعماله الحياتية مستخدماً الجوانب الجمالية في إنجازاته بطريقة تعبيرية، ومتأثراً بالعوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وقد اقحم التوظيف بجوانب متعددة ارتبطت في تنفيذ الأعمال النحتية ارتباطا وثيقا لفترات زمنية متعاقبة منها التصميم والعمارة ويمكننا أن نلاحظ أن هذا التوظيف وقوة ترابطه بفن النحت طرأت عليه مستجدات عبر تعاقب الزمن، وينتج عنه تغيرات ناشئة عن التطور الفكري الذي يشكل بصورة او أخرى تحولاً فلسفياً، بعد أن يستلهم المعرفة بالأشياء وكيفية وتوظيفها لمصلحته الخاصة ولإعطاء نفسه الراحة والاستقرار وانطلاقًا من روح الغريزة، فقد بدأ من توظيف ابسط الأدوات بالتحول الفكري والتطور التكنلوجي والعلمي والصناعي استطاع ان يوظف مواد من أخرى لتوظيفها في أعماله النحتية والتي يمكن الحصول عليها دون العناء في البحث عنها كما في المراحل الأولى من العصور التاريخية الفنية وعلى ذلك صيغة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:-(ما هو توظيف المضامين في النصب النحتية العالمية المعاصرة ؟) .

أهمية البحث والحاجة الية:

تكمن أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على

١- التوظيف تاريخيا وتطور تنفيذ مضامين النصب النحتية العالمية المعاصرة

٢- معرفة التحول الشكلي والمضامين للنصب النحتية العالمية المعاصرة .

٣- تحقيق الفائدة للدارسين في الفن التشكيلي بصورة عامة ولفن النحت بصورة خاصة، ورفد المكتبات بمثل هكذا دراسة.

هدف البحث: التعرف على توظيف المواضيع كمضامين في النصب النحتية العالمية المعاصرة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: توظيف المواضيع كمضامين في النصب النحتية العالمية المعاصرة .

الحدود المكانية: (فرنسا، روسيا، ايسلندا)

الحدود الزمانية: ٢٠١٠_٢٠١٨

تحديد وتعريف المصطلحات

١- التوظيف: أ- التوظيف لغة

- توظيف (اسم): توظيف مصدر وَظّف- .[١] وَظَّفَ-(فعل) [و ظ ف]. وظفتُ، أُوظفُ، وظف. مصدر. - تَوظيف. وظَّفَ لَه رِزْقاً: عَينَ لَهُ في كلِ يَوم رِزقاً. وظفَ علَيهِ عملاً قدرَه عَلَيه وَعيّنَه. وَظَّفه في الإدارةِ، - عَينهُ مُوَظَّفاً فيها، أَسْنَدَ لَهُ وَظيفَة .[٢]

- وظفَ علَيهِ عملاً قدرَه عَلَيه وَعيّنَه. وَظَّفه في الإدارةِ، عَينهُ مُوَظَّفاً فيها، أَسْنَدَ لَهُ وَظيفَة .[٣]

- وَظَّف أَمْوَالَهُ في مَشروع تجارِي، اِستثْمرها ليحصل عَلَى رِبح من وراء توظيفها .[٤] التوظيف: يعني وظف بمعنى عين له كل يوم وظيفة عمل. [٥]

- الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم رزق او طعام او علف او شراب وجمعها الوظائف ووظف الشيء على نفسه وظفه توظيفا الزمها. [٦]

ب- التوظيف اصطلاحا- هو كل شكل محدود ومعقول خاضع لقوانين عملية يعتمد على التدريب المسبق الناتج عن الخبرة العلمية من اجل القيام بعملية التحويل من الناحية النظرية البحتة الى قواعد عملية تتطلب ترجمة تعبر بصدق عن تلك النظرية المكتوبة ولكن بشكل عملي.[٧]

التوظيف إجرائيا:

تعرف الباحثة التوظيف على انه عملية صياغة من شأنها ان تحول الأفكار والتصورات الذهنية لموضوع ما الى أشكال ذات مضامين ووجود لنصب نحتية بصياغة تعبيرية وسمات جمالية.

الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: التوظيف تاريخيا في الأعمال النحتية : -

يعد توظيف المادة جزءا لا يتجزأ من مفردات الحياة الإنسانية، وكان ولا يزال أداة للتعبير والتطور والتحول من مرحلة الفكر والتوظيف إلى حياة وممارسة أكثر تطوراً عمليا وجماليا فان لكل " عمل وحدته المادية التي تجعل منه موضوعا حسيا يتصف بالتماسك والانسجام من ناحية كما ان له مدلوله الباطني الذي يشير الى موضوع خاص

ويعبر عن أسلوبه في تكوين العمل[٨] ، سواء أكانت فنية أم دينية، من أجل خلق خبرات إنسانية جديدة، وفي طبيعة الحال أن الإنسان منذ الأزل فناناً بالفطرة، ففي العصور الأولى ورغم قلة معرفته بالأشياء لقد وجد الإنسان نفسه ينحت الأشكال البشرية في أوضاع وأشكال مختلفة تتطور تدريجيا، الذي تحقق من خلال تطور الإدراك في علاقته بالأشياء من حوله وبالمتغيرات السلوكية، ومن خلال ذلك سعى الإنسان إلى توظيف مجموعة من المواد والأدوات التي لها علاقة طبيعية بالمنجز والتنوع السياقي الجمالي والتعبيري عبر التاريخ من أجل إظهار ما في المجتمع أو في النفس البشرية بشكل واقعي وملموس.

كان فنان بلاد ما بين النهرين مقيداً بالمواد الخام التي استخدمها لتحقيق تعبيره الفطري في النحت. ونظراً لندرة الحجر في بيئته، فقد استخدم الطين لإنتاج تماثيل صغيرة الحجم، وباعتباره سمة مهمة من سمات النشاط الفني، فإن استخدام الطين هو لغة مرتبطة مباشرة بمحيط المتلقي، ورسالة تشير إلى ما يقصده، حيث "ان لكل مادة إمكانياتها التشكيلية وأبعادها التعبيرية في تكوين الأعمال الفنية بتحقيق ذلك دون صعوبة إذا كان هنالك وعي لهذه الحقيقة ...معتمدة على عمق الرؤية والتأمل والمزيد من التفكير الابتكاري... واكتشاف ما قد يتم التناول من خامات ثم توظيف الإمكانات بشكل يؤكد العمل الإبداعي ليحقق هدفه"[٩]. وبهذه الطريقة، حوّل الإنسان القديم وظيفة عمله من محاكاة للطبيعة ومخلوقاتها إلى تمثال مقدس يرمز إلى ظاهرة ما. وقد وظف مادة الطين وتجفيفه بتوظيف أشعة الشمس وقد"ينجح سلوك الأنسان بطبيعة الحال اتجاه الفائدة النفعية من اي شيء سواء كان من حيث سهولة التداول او صلاحية الاستعمال وهو ما قد يزيد من نظرته الجمالية له"[١٠]. وهكذا يمكن ان نتعرف عن ذلك من خلال الحضارات التاريخية المتعاقبة، فإن التصوير الفطري ومحاكاة الواقع قد ميز أسلوب كل فنان وكل مجتمع في استخدام مواد البناء الشكلي، وبمزج الواقعية والخيال في تشكيل تماثيله التي حقق من خلالها أسلوباً فريداً ومميزاً لا ينقصه الإبداع. واستطاع أن يستخدم العديد من المواد في تنفيذ أعماله الحياتية مستخدماً حواسه الجمالية. فاذا اطلعنا على الفن السومري نجد بعد أن كانت التماثيل تُصنع في البداية يدوياً كما في (الشكل ١)، أدت الحاجة إلى إنتاجها على نطاق واسع خلال العصر السومري الحديث في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد إلى ابتكار القوالب وتوظيفها في النحت. وقد "سهل هذا النوع كثيراً على الحرفيين. على حساب الأصالة، أي تفضيل العدد على حساب الكيف والكم" [١١]، شكل (١)، وتطلب في الإنتاج ابتكار الوسائط والتقنيات التي تساعد الفنان في طبيعة عمله، مما أضفى على الهيكل اقل فائدة تعبيرية جمالية، وفقاً لخصوصيته وحتمية تشكيله. وهكذا فإن التوظيف الجمالي والتعبيري ميّز التحويل الشكلي للأعمال النحتية من خلال تعديل وتحديث الأنماط التعبيرية داخل البناء الشكلي في

شكل (٣)

النحت السومري دون تغيير المعتقدات. لقد كانت عملية التوظيف الحسي في النحت المجسم السومرية يخلق حالة تعبيرية ناجحة ومؤثرة في النفس وفق أعمال تعبيرية وجمالية. وكما نجد تميز النحاتون البابليون بدرجة عالية من الحرفية التي أبرزت خبرتهم وحسهم العميق بالشكل والدقة المتناهية في إنتاج التفاصيل الشكلية ذات الطابع التعبيري الجمالي المستمد من بيئتهم، واعتمدوا العديد من الأشكال البيئية التي كانت لها رمزية ذات دلالات تتعلق بالحياة البابلية، والتي كانت عبارة عن منظومات خطية ذات وظائف خطابية. أما أسلوب الفن الأكدى يعد امتداداً فنياً للفن السومري، كما في الشكل (٢)، وإن كان يحاول الابتعاد عن إدماج المفاهيم الميكانيكية في النحت، والذي تميز في استخدامه للمعادن وابتكاراته في عمليات الصب المجوف والتطعيم، وقد ساهم الفن الأكدى في خلق حالة من التغيير، مما يعني الحركة والتطور المستمر "ان التماثيل الاكدية نسيج بنائي متجانس بين المادة والروح من جهة وبين الطبيعي والرمز من جهة أخرى، فقد أقبلت العقلية الاكدية على فكرة نحت التماثيل تواصلا مع التقاليد السومرية لتوثيق صور الأفراد في أمكنة كونية متحررة من حدودها الزمانية"[١٢]. وقد سار تطور النحت وتقدمه في تعاقب الدول، وصولاً إلى الدولة البابلية الجديدة، مع الحفاظ على التقاليد السومرية باستخدام عدة أنواع من المعادن، بما فيها الذهب والبرونز والفضة، والاهتمام بقواعد التماثيل والافتتان بها، سمح بازدهار فن النحت الذي تميز بالحركة والحياة، ولكن عندما ننتقل إلى الحضارة الآشورية نرى أنه شكل فني أكثر رصانة وتطوراً فغالباً ما كانت تستخدم عناصر ومفردات أكثر رمزية مع المبالغة في البنية الكلية للكتلة الكلية للتماثيل بالحجم الطبيعي، وساعد تنوع المواد كالمرمر والجص والحجر الجيري في توضيح هذه الميزة. لقد برع الفنانون الآشوريون في فن النحت النافر أكثر من النحت المجسم لأنهم وإن كانوا أقل شيوعاً إلا أنهم تبنوا صيغاً فكرية مفاهيمية تمثل العقائد العلمانية من خلال تصوير تسلسل الأحداث ومشاهد الحرب والصيد وجميع أعمال ملوك الإمبراطورية الآشورية بدقة وإبداع[١٣] . لم تختلف حضارة وادي النيل (الفرعونية) كثيراً عن سابقاتها في عملياتها وحقبتها التاريخية، وفي تعاقب السلالات الحاكمة التي استخدمت فنون النحت في خدمتها وخدمة المعابد والسادة، ويمتاز النحت المصري بالتركيبات الضخمة المتواضعة الكتلة واستخدام الأحجار الكبيرة لسهولة توافرها من البيئة الجبلية، ويتحدد بنظام شكلي ذي أسس تركيبية وعلاقات بينية عنصرية تشير إلى الحدود العامة للبنية الشكلية. وترتبط العناصر بالأسس التركيبية التي ترسم الحدود العامة للهيكل الشكلي"اتسم النحت

الفرعوني بالواقعية الشكل (٣)، حيث وظفت العناصر التشكيلية بدقة عالية لإضفاء صورة تكاملية تعبيرية. وبهذا اتسمت تماثيل الملوك المصريين القدماء بخصوصية الخطوط الخارجية المحددة لكتل وهيئات التماثيل، ذلك ان خطوطها هندسية الطابع وحادة وصلبة تفتقر الى انحناءات وليونة الخطوط الواقعية" .[١٤]ومن خلالها يتم التعبير عن البنية الهيكلية للشكل العام بالتوظيف التعبيري والجمالي القائم على المعرفة الفنية، وقد وظف البناء الشكلي للتماثيل الفرعونية تقنية الصقل البديع الذي جعل التماثيل مشدودة وملساء.

اما النحت الإغريقي فقد اعتمد توظيف المواد المتعددة في تنفيذ الأعمال النحتية والتي تطورت وفقاً لتطوره الحضاري والفكري والتقدم التكنولوجي ، كما في الشكل(٤)، حيث ازدهرت وتطورت تقنيات وأدوات النحاتين في نحت التماثيل على اختلاف أنواعها عبر مراحل التطور الحضاري في العصر الهلنستي في هذه الفترة، حيث لم يخرج النحت الاغريقي من المفاهيم العامة للفنون الكلاسيكية ولاسيما ما يتعلق بتفاصيل الجسم الطبيعي وطيات الملابس وتوظيفها كوسيلة للتعبير عن الحركة بحكم العلاقة الترابطية والتفاعلية بينهم لتحقيق مفهوم جمالي وتعبيري فني.[١٥] كما ازدهرت وتطورت تقنيات وأدوات النحت التي استخدمها النحاتون في النحت على اختلافها. فقد وُلد الفن الهلنستي من رحم التوق إلى الثقافة والفن الإغريقي الكلاسيكي، وسمح تطوره وانصهاره مع الثقافة الفردية لكل بلد بأن يغزوه تأثير الفن الهلنستي حتى أبعد بقاع العالم. بعد هذه الفترة، شهدت الفترة الفنية منعطفاً سياسياً وفكرياً مثل النحت المسيحي الذي اتسم بتوظيف الرمزية والعودة إلى النحت الروماني، وفي أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، بدأت القيم الرومانية تطغى على القيم المتعارفة آنذاك، مما أدى الى ظهور حضارة فنية جديدة.

شكل (٤)

كان القرنان الخامس عشر والسادس عشر فترة مهدت فيها الظروف والمناخ المناسبين لظهور فن فريد وراقٍ وساعدت على انطلاق الفنانين إلى مرحلة إبداعية جديدة لا تخلو من التنظيمات التكوينية المتناسقة متمثلا بفن عصر النهضة. فقد تبنّى التطورات التقنية والفكرية والعلمية وتوظيف العناصر التركيبية والأسس الإنشائية الجديدة البعيدة عن التسلط الديني، ليحقق أسلوباً خاصاً ميّزه عن غيره من الأساليب، وخاصة في فن النحت، وقد ادت الثورة الصناعية والتطور التكنولوجي وتوسع الأفكار وازدهار المواد الخام، وتحول الأفكار الى منظور فلسفي وابتكار طريق وأساليب عرض العمل النحتي، حيث كان لها معالجة قوية في الفن المعاصر تنعكس في كل جزء من العمل ومفرداته.

وهذا ما وظفت المواد والأفكار والأساليب المبتكرة في مجال النحت، وحوّلها من مجرد مادة لا علاقة لها بالفن إلى عناصر لتكوين العمل النحتي، كما في الشكل (٥) ليعبّر عن واقع يعكس طاقة المادة وقوة الأفكار من خلال البنية التركيبية للعمل، مما أستلزم البحث عن الجمال والتقدم في التعبير والخروج عن المألوف والبحث عن الأصالة، وهو ما يتطلب توظيف التغيرات في التصور الفكري والقيم الجمالية والتعبيرية لدى الفنان.

المبحث الثاني:-الأبعاد الفكرية والجمالية في الأعمال النحتية العالمية المعاصرة ووظائفها التعبيرية .

كانت الحضارات القديمة غنية بالآثار النحتية – البشرية والحيوانية والمركبة وما الى ذلك – التي نقلت تاريخا ثريا عبر العصور، وكشفت عن الحياة وشؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فيها، وكان لها الوظيفة الرئيسية في نقل صورة عن العادات والتقاليد. وتتغير وظيفة الفن وأسباب الاحتياج له بتغير العالم وقواعده وأشكال التفاعل فيه، انه ابعد المنتجات الإنسانية عن الثبات والجمود .[١٦] حيث تمثل التماثيل هوية كل حقبة زمنية ينتمي إليها العمل، وتسجل المنجزات والبعد التاريخي سواء أكان جماعياً أو فردياً، وتعبر عن البعد الفكري والثقافي في المجتمع والبعد الجمالي والتعبيري الذي يحمل الهوية الوطنية، وقد ظهرت التماثيل منذ العصور القديمة المرتبطة بتأسيس الدول والإمبراطوريات، وكانت حاضرة في الحضارات القديمة وكانت تستند إلى أفكار معينة سواء كانت ذات طابع اجتماعي أو سياسي أو ديني. بوصفها طريقة للسياق واتصالا متعدد المستويات بين العمل والمستقبل، فضلا عن ذلك فان هذا المنهج في الاتصال هو لحظة حياة العمل الفني[١٧]. وان طابعه التصويري وأبعادها الجمالية والتعبيرية والفكرية يعطيه بعداً زمنياً لا نهائياً، واضحاً ومفهوماً لأي عصر وجيل، وسر بقائها ووجودها أنها حلقة وصل بين أبعاد (الزمن الماضي والحاضر والمستقبل)، بحيث يكون لها طابع تاريخي وهي أكثر من مجرد عنصر من عناصر التراث الثقافي، بل يكتسب بعداً جمالياً من حيث شموليته ويشكل تراثاً ثقافياً جديداً مستمداً من المرحلة التراكمية للخبرة والتجربة الإنسانية، حيث تتعلم الأجيال اللاحقة وتنطلق من مبادئ وتصورات التكوين النحتي وقوامه. وهو ذو نزعات فكرية ورمزية ذات دلالات مستقبلية، تعكس ميل المجتمع إلى التعبير عن المشاعر في بنى أسطورية ونفسية وفكرية، وغلبة هذه النزعات على بناء الأشكال، وتشكيل منظومة فكرية تعبر عن الواقع الاجتماعي لشعب من الشعوب، وتبرز الإمكانيات السياسية والاقتصادية، وتبرز تطلعاته العلمية والفنية. ويعتمد تطورها ورمزيتها في المقام الأول على درجة ثقافة المجتمع وبيئته، كما عمد معظم الفنانين على ان تكون أجزاء من الاعمال الفنية التشكيلية ثلاثية الأبعاد والتي تشيد خصيصا لتوظف في الفضاء المفتوح تحيط بها العناصر البيئية، خارج حدود

القاعات المغلقة، وان لبنيتها رؤى شكلية ومفاهيم بنائية وتكون بمواصفات تشكيلية تنسجم مع البيئة التي يتواجد بها ويتحول جزء ينتمي لها.[١٨]

وتقوم بنية الاعمال النحتية على ثلاثة أركان (الفكرة والشكل والمادة) التي تشمل الموضوع والتعبير والمضمون، وقد واجهت هذه الأركان تطوراً وتحولاً مدفوعاً بالتطور الفكري للمجتمع والتطورات التكنولوجية الصناعي والتقنية التي غيرت المفاهيم الجمالية والتعبيرية، حيث من المعلوم أن التماثيل النحتية ونظامها البنائي قد عملت منذ القدم على توظيف الفكر والمعنى التعبيري الناتج من العلاقة المتبادلة بين أجزاء العمل النحتي وارتباطها بالموضوع ليفهمها المتلقي، وليس بالضرورة أن يكون العمل واضحا للتعبير ويمكن أن المعنى ينكشف للمتلقي من خلال المادة أو الشكل ويمكن من خلال الخطوط التعبيرية الإيحائية في الشكل الخارجي والخلفية الثقافية للمجتمع تكشف مضمون المعنى التعبيري الفني للعمل من خلال الروحية التي غرزها النحات في منجزه اي ان تلك المكونات تحُسب بانها الخطوط الأساسية للعمل الفني كما أنها ذات دلالات شكلانية في المضمون. [١٩] وتعتبر التماثيل والنصب التذكارية جزءاً من عناصر البيئة، مما يعزز الجودة البصرية ويضيف نكهة وسحراً مميزاً للمكان، اذ يجب أن يراعي النحات في دراسة عمله التوافق بين العمل والبيئة المحيطة به، فبالإضافة إلى التجميل البيئي والذوق الرفيع، يتم توظيفها لتعكس المعايير الثقافية والفنية للمجتمع، وبالطبع لتوفير الانسجام البصري والراحة النفسية وترك أثر إيجابي على السلوك الاجتماعي للفرد، يمكن للتماثيل أن تعكس الأبعاد الثقافية والبيئية لمصدرها، بحيث يتعرف الناس على ماضي مجتمعهم وتراثه، وكذلك على المجتمعات الأخرى وثقافتها وتاريخها، مما يعزز الولاء والاعتزاز الوطني. ومع كل المعطيات والتناقضات بين المجتمعات المختلفة إلا أن هناك حقيقة ثابتة أو جوهرًا أساسيًا وراء هذا الفن، وهو ما يسمح للابن الحديث بالتفاعل مع نقوش رجال الحجر على جدران الكهوف القديمة، كما أنها توفر عنصرًا فريدًا من عناصر التجميل والزخرفة، وتجذب الناس للاستمتاع والتأمل في المكان، كما يمكن أن يكون بمثابة نقطة لتحسين الجوانب الاقتصادية في المنطقة، بمساعدة التكنولوجيا التي تتطور مع تطور الفنون، وبمساعدة التقدم العلمي الذي يخفف العبء على النحات، خاصة مع المواد التي ينتجها الفنانون الذين تغلبوا على الكثير من الصعوبات في التعامل مع المواد الطبيعية والمصنعة الصلبة.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري: -

أسفر الإطار النظري عن مجموعة من المؤشرات وهي :

١- يؤدي الاستخدام الجمالي للتمثال النحتية إلى بناء أشكال طبيعية وغير مألوفة، وذلك حسب خصوصية المنجز والضرورة التي صنع فيها، مع تحقيق سمات جمالية وتعبيرية.

٢- إن الاستخدام التعبيري للتماثيل النحتية يعطي بعداً ايحائيا ودلاليا وجماليا يتسق مع الفكرة والمنظور العام للعمل.

٣- إن توظيف الفنان لخامات معينة في تنفيذ التماثيل النحتية يرتبط بجماليات الجوانب التقنية والعلمية إلى جانب تحقيقه للوظيفة الجمالية.

٤- هناك علاقة بين المفردات المتغيرة للاستخدام الجمالي وتطور الحياة الإنسانية. فالاستخدام الجمالي كان ولا يزال أداة للتطور والتحول من مرحلة فكرية إلى مرحلة أخرى أكثر تطوراً، من خلال التجديد لتطوير الحياة والممارسة لخلق تجارب إنسانية جديدة سواء كانت فنية أو في مجالات الحياة الإنسانية الأخرى.

٥- الاستخدام الجمالي ليس ثابتاً بل متغيراً، فهو يتأثر بالعوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ويتفاوت هذا الاستخدام عبر المراحل الزمنية التي تنتج عنها تغيرات ناتجة عن التطورات الفكرية التي تشكل التحول الفلسفي.

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

أولا/ مجتمع البحث: - ضم مجتمع البحث (٢٥) عملا يمثل التماثيل والنصب النحتية التي تم فيها توظيف المضامين بصياغة تعبيرية وجمالية وبما يتلاءم مع هدف البحث.

ثانيا/ عينة البحث: - تحددت العينة البحث الحالي من مجتمع البحث بعد مناقشة مجموعة من الخبراء بالمجال ولقد اختيرت عينة البحث والبالغ عددها (٣) بشكل قصدي لأسباب منها:

١- كونها ضمن حدود البحث٢٠١٠ -٢٠١٨.

٢- شملت النماذج توظيفا فكريا وتعبيريا وجماليا في النحت المعاصر.

ثالثا/ المنهج المستخدم:- اعتمدت الباحثة في تحليل المنجزات على منهج الوصفي التحليلي كونه يمكن من خلاله الوصول الى نتائج فعلية تتوافق مع موضوع البحث.

رابعا/ أداة البحث:- من اجل تحقيق هدف البحث اتخذت الباحثة مؤشرات الاطار النضري كمحاكات تعتمد عليها في التحليل.

خامسا: تحليل العينة /

انموذج (١)

اسم العمل	اسم النحات	القياس	الخامة	سنة الانجاز	البلد
الزمن الذي مضى	ناتالي ديكوستر	٥٠سم/٨٥سم/١٠٠سم /١٢٠سم/٢٠٠سم/٢٧٠ سم	برونز – فولاذ	2018	فرنسا

الوصف البصري:

العمل عبارة عن تكوين لجسم بشري من لبرونز مختزل ببعض الأجزاء وبحركة توحي بالاستمرارية داخل دائرة من الحديد، تتباين النسب في الشكل كما تبدو الساقين بنسبه أكبر وأضخم من نسبه الجذع النحيل بدون ذراعين ورأس الشكل البشري، فالعمل مثبت على قاعدة برونزية يظهر منها جزء قليل ويدفن الجزء الأكبر تحت مستوى الأرض ويتواجد هذا النصب في حديقة عامه من حدائق فرنسا.

التحليل:

حمل النصب طابعا مختزلا ليحاكي مواضيع تحمل في مضمونها عدة تأويلات، فعند ملاحظة الفكرة الأساسية للعمل توجب البحث عن سببية تهميش التفاصيل والتشريح واضمحلالها فيه بطابع اختزالي، مع العلم ان الشكل

البشري يخضع الى الديمومة الزمانية في كل حالاته، فالإنسان يسير بالزمن وهو جرم يدور داخل اطار الزمن، حيث تطغى الشمولية(الزمن) على الهوية(الانسان) في الموضوع، فالشكل يشير الى أنسان بشكل عام سواء كان رجل او امرأة ، وهذا بطبيعة الحال يشير الى معاني وتأويلات متعددة الانفتاح، بالتالي ليتقبل عدة تأويلات منطقية بحسب الوجهة التي يذهب اليها المتلقي، فالمفردات المطروحة (الأنسان، الزمن، المكان)، كدلالات مركزية، تظهر معاني مضمرة تعني بالإنسان وما يدور حوله من تسارع زمني، يحاول جاهدا اللحاق به، فالعمل بغض النظر عن التقنية الإخراجية والخامة، يعكس الواقع المعرفي في فرنسا ويتيح للفنانين والأدباء والمفكرين الخوض في أفكار جريئة ولربما مناقشة الأديان ونقد مظاهرها بكل حرية، وهنا تطرح الأنسان بشكل بلا ذراعين وجذع النخيل وهو يسير بشكل سريع نحو عالم مجهول وفي حدود دائرية فالإشارة الضمنية هنا خطيرة جدا متمثلة بالعمق الفكري الذي يناقش حياة الأنسان بالمعنى العميق، بهذا قد تحقق في العمل القيمتين التعبيرية(مضمونه الفكري) والجمالية(نسبه والتوظيف الموضوعي).

انموذج (٢)

اسم العمل	اسم الفنان	سنة الانجاز	القياس	الخامة	البلد
زوجة البحار	الكسندر سوفوروف	2010	الحجم الطبيعي	برونز – معدن	روسيا

الوصف البصري:

يمثل النصب امرأة بالحجم الطبيعي مرتدية فستان قصير وحذاء بكعب مرتفع نسبيا تحمل وليدها في الذراع اليمنى وتشير باليسرى بحركة الوداع الى زوجها، كما يلوح الصبي بذراعه اليمنى ليستجذب والده البحار، العمل مثبت على قاعدة وظف فيها كتله من المعدن مستطيله لا يتجاوز ارتفاعها ١٠ سم، فضلا عن توظيف قطعة حجرية في أسفل القاعدة من الجرانيت الأحمر لتمييز القاعدة عن أرضية المرفأ، بحكم المكان المخصص لرسو السفن.

التحليل:

عند اخذ نظرة شاملة للنصب نلاحظ الحركة المتغطرسة لوداع الزوجة متمثلة بحركة ذراعها اليسرى وبحركة اطراف ثوبها المتطاير بفعل الرياح يتجسد لنا مشهد قوة وصلابة المرأة الروسية وقدرتها على تحمل المسؤولية، ألا ان المنظر لا يخلوا من الجانب التعبيري والجمالي، وهي تقف على ارض حديدية تمثل قوة مبادئ النساء الروس المتينة وفي الوقت ذاته فهي بطبيعة الحال لا تخلو من المشاعر الجياشة التي تمتلكها كل امرأة في جميع أنحاء العالم تجاه زوجها، وعليه فان اختيار النحات الروسي روسيك للمادة لجرانيت الأحمر جاء لرمزية المشاعر التي تخفيها زوجة البحار عند وداع زوجها أمام الحاضرين. أما بالنسبة للقاعدة المعدنية فهي دلالة رمزية تؤكد دور المرأة في المجتمع فهي الحاضنة الرئيسية للأسرة والطفل وهي العاملة والحارس الذي يعتمد عليه عند غياب الزوج سواء كان في العمل او في البيت، فضلا عن اختيار حجم القاعدة مناسب جدا مع حجم العمل في مكان اضفى حالة من الواقعية التعبيرية، حيث المشهد متماشي مع مظاهر النحت المعاصر وان تقديم النحات لمرأة احد البحارة وهي تودع زوجها بمنظر عفوي، ان وجود العمل في مكان الذي يمثل اخر نقطه اتصال مع السفينة اسهم (المكان) بوصفه خلفية محيطة بالعمل من جميع الاتجاهات اعطى تكملة موضوعية للمنجز وفي إرساء الطابع الجمالي والتعبيري خاصة لا يكتسبها المنجز في مكان اخر. اكتسب العمل قيمة في غاية الجمال والروعة، مما يحيل النصب الى جعله رمزا اجتماعيا يخلد قوة الترابط الأسري في المجتمع وفق مبدأ تحمل الغياب.

أنموذج (٣)

اسم النصب	اسم النحات	القياس	سنة الانتاج	الخامة	البلد
الشاعر اينار بنديكتسون	اسموندور سفينسون	.....	2014	برونز	ايسلندا

الوصف البصري :

تمثال نصبي واقعي من مادة لبرونز يمثل شاعراً من شعراء الأمة الأيسلندية (أسموندور سفينسون لأينار بينيديكتسون) (١٨٦٤- ١٩٤٠) م يقف منتصب مرتدي معطفا طويلا على قاعدة من نفس مادة النصب لبرونز مكعبه يتصل بها من احد جوانبها مجسم مثلث الشكل متجه الى الأعلى ومن الجهة المقابلة عمود

مضلع متجه الى الأعلى أيضا ينتهي بشكل هلالي تنحدر منه خيوط بصورة مائله وتتصل بالمثلث الذي في الجانب الأخر متشكل خلفية للمنجز.

التحليل:

ان العمل النحتي بصورة عامة بناء كتلي من مادة لبرونز يجسد شخصية لها اثرها في المجتمع الايسلندي ، أما البناء الشكلي للقاعدة والأشكال الهندسية والخيوط المائلة أعطت تشكيلاً مجرداً ينحى إلى تأويلات منفتحة من ضمنها شكل القيثارة بوصف الحالة الرومانسية التي أمتاز بها الشاعر في نتاجه الأدبي التي أسهمت في استقلال أيسلندا عن الدنمارك ، ويجاور النصب بيت الشاعر وهو ما دعى إلى اختيار المكان الخاص للنصب ، وقد يتخذ شكل القاعدة والخلفية المعدنية المتمثلة بالعمود التي تنبثق من خلالها تعبيرا رمزياً الى مكان ما يشير إلى منصة شعرية أو مسرح خاص أعطاها المكان حرية التعبير عن مضمونها ، بغض النظر عن أهمية ومكانة الشاعر في أيسلندا أو عموم أوروبا.

من وجهة نظر أخرى وباقتران المحيط البيئي مع موضوعية العمل نستبعد المنصة والمسرح ، بوصف القاعدة جزءاً من مقدمة سفينة يقف عليها الشاعر بشموخ المقاوم الغزو الدنماركي على بلاده من خلال خطابه الأدبي وأفكاره الثورية التي خلدها الشعب في ذاكرته ، أما الحبال المتصاعدة من القاعدة إلى الصاري فهي دلالة تعبيرية تؤكد تشكيل علاقة ترابطية موضوعية بين القاعدة والخلفية بشكل السفينة الرمزي .

اتصفت بنائية العمل بالقوة والتماسك عبر التكوينات الشكلية المتعددة ولقد اتسمت بالتجريد الشكلي القابل للتأويل مع تبسيط واختزال الشكل والسطح ذات ملمس ناعم يتسم بالخطوط المستقيمة والمباشرة مما أعطاها بعدا جماليا وشكلا هندسيا جادا . ويعزز المكان الموضوع النصبي بشكل كبير كونه منطلقاً لأفكار الشاعر الرومانسي الثوري ، وهنالك تعالق سياقي ما بين حياة الفرد وما قدمه للوطن وذاكرة التاريخ على الرغم من المتغيرات الطارئة في المجتمع إلا أن الوقائع التاريخية تحتل مكانة خاصة في المجتمع ولهذا وظف النحات (اسموندور سفينسون) تلك المفردات التي تبدو في ظاهرها بسيطة ، إلا أنها باتت عناصر تكوينية فنية تعبيرية ضمن حدود الدلالة التعبيرية المركزية وفي صلب الموضوع الناتج عن خطاب النحات الموجه للمتلقي في جميع أنحاء العالم . وهي دلالة تعبيرية ذات مضامين إنسانية كبيرة تعزز مكانة الشاعر وتحكي للأجيال قصصاً حقيقية عن حب الوطن ، إذ تحول الشاعر إلى أيقونة خالدة في آيسلندا تستحق الفخر .

بالنتيجة يضفي التعبير الجمالي على بساطة مفردات وعناصر العمل جانباً إبداعياً خاصاً يتيح للمتلقي قراءة العمل بفضاء رحب من خلال توظيف مادة لبرونز ولونه في إظهار بنائية العمل بوحدات متنوعة تساعد على القراءات البسيطة المتعددة ، منطلقة من التصور الذهني للمتلقي ولقد جعل النحات باب التأويلات مفتوحا كي يعطي للمتلقي مساحة للمشاركة في بناء شكل وليبقى متجدد بتعدد التأويلات، ومن هذا المنطلق يتيح للمنجز النحتي ذي التعبير الفني والجمالي سمات متفردة تمثل من أهم مرتكزاتها الفنية (الهوية) لقد وجدت العديد من الإشارات التي تنم عن التحول الشكلي رمزاً ضمنياً يضاف إلى الشكل الواقعي بتصرف ، ليكون دلالةً تعبيرية رئيسية في الخطاب الفني العالمي المعاصر.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج مناقشتها

بعد الانتهاء من تحليل عينة البحث، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، وهي:

١- شكّل توظيف العمل المضمون عنصراً أساسياً في صياغة المنحوتات العالمية المعاصرة، وتفاوت شروط توظيفه بين موضوعية العمل في صياغته الفلسفية والفكرية وبين مكوناته المادية، كما هو واضح في أنموذج (١، ٢،٣).

٢- تبنى العديد من النحاتين العالميين المعاصرين الأساليب التي حركت الفكر المعاصر في إنتاج مجموعة كبيرة ومتنوعة من التجارب الفنية من حيث مضمونها الفكري والتشكيلي، واعتمدوا – شأنهم شأن كل التيارات والمدارس الفنية– أنماطاً صيغت منجزهم الفني، فاتخذت الواقعية في الاشكال النحتية ، كما في أنموذج (١،٢،٣).

٣- تلاشي الاعتماد التقليدي على النصب النحتية الضخمة الواقعية من خلال تشكيل صياغات شكلية قائمة على معايير وأساليب فنية ونظم شكلية غير واقعية رمزية وفق طابع هندسية كما في النماذج (١،٣).

٤- إن الصيغ الإبداعية المتحررة من البنى الشكلية الكلاسيكية بذرت بذور الاستخدام الجمالي والتعبيري للنحت العالمي المعاصر، تمثلت باعتماد بنية مختزلة للدلالة على فكرة لا تخلو من الانفتاح التأويلي، كما في أنموذج (٢،٣).

٥- تشكل المنظومات التخيلية للنحاتين العالميين المعاصرين مراحل متقدمة على مستوى التعديل والتنقيح والاختزال، والتي نتج عنها استخدام صريح لقوانين الاتزان الشكلي وفق مخيلة النحات معتمدا على التشكيل وفق اسس تنظيم النصب النحتية التشكيلية والمادية كما في الشكل (١، ٣).

ثانيا/ الاستنتاجات

١- يعد الاستخدام الجمالي والتعبيري في الاعمال النحتية عنصراً أساسياً في الصيغة البنائية للأعمال النحتية العالمية المعاصرة، والذي يتمثل في اعتماد جانبين أساسيين هما: الجانب الاجتماعي والسياسي في تشكيل الفلسفة الفكرية.

٢- لعب استخدام عناصر ومبادئ التكوين، سواء كانت مستقلة أو مرتبطة موضوعياً وتقنياً، دوراً مهماً في تشكيل وصياغة المواضيع النحتية العالمية المعاصرة.

٣- امكانية توظيف مواضيع متنوعة كمضامين مهمة من خلال استخدام المواد والتقنيات الحديثة في النحت للتعبير عن الخصائص الأسلوبية للمكان وهويته وخلفيته الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية.

٤- ان تحليل انتاج وعمل النصب النحتية يعتمد الدراية التقنية والجمالية والتعبيرية في النحت العالمي المعاصر لما له من تأثير واضح على تفسير المنجزات النحتية والتعرف على تأثير البيئة الطبيعية والحياة اليومية وأنظمتها الشكلية في المنجز الفني .

ثالثاً / التوصيات

توصي الباحثة بما يلي:

١- التوسع والحث على القيام بأبحاث تختص بدراسة النصب النحتية وتحليلها من ناحية الشكل والمضمون.

٢- توصي الباحثة بنشر المجلات والبحوث والدراسات المختصة بتوثيق الاعمال النحتية القديمة والمعاصرة .

رابعا / المقترحات

توصي الباحثة بإجراء الدراسات التالية

١- جمالية الفكرة والمضمون في النحت العراقي المعاصر.

٢- الخطاب التعبيري والجمالي في النصب النحتية العالمية المعاصرة .

احالات البحث:

١- ـــــــــــــــ ، معجم المعاني الجامع، معجم، عربي، موقع المعاني الكتروني، .www.almaany.com

٢- ابن منظور: معجم لسان العرب - وظف، موقع الكتروني درر العراق. alarab- /wiki.dorar-aliraq.net lisan

٣ -لابن منظور، معجم لسان العرب - وظف، موقع الكتروني درر العراق wiki.dorar ،. aliraq.net lisan - alarab

٤-ـــــــــــالمعاجم، معنى وظيفة في معجم لسان العرب في قاموس معاجم اللغة، معاجم موقع الكتروني www.maajim.com

٥ - ليسوعي. لويس معلوف: المنجد في اللغة والادب والعلوم، ص ١٠٠٦.

٦ -ابن المنظور. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري: لسان العرب، ص٣٢٨.

٧- رياض بن الحاج احمد: حوار الخامات وولادة الأثر، . It sheely Brine hster.net

٨- المدرس. ليندا عبده واخرون: الخامة وإمكانياتها الشكلية في النحت الحديث، https://journals .ekb.eg/article

٩- احمد إبراهيم محمد علي، توظيف الفكر التشكيلي في التصوير الحديث، ص٢٢.

١٠- ثروت عكاشة، تاريخ لفن العراقي سومر وبابل واشور، ص١٠٤.

١١- انوار صفار: التماثيل الاكدية، . https:eng-art.yoo.com

١٢- انوار صفار: المصدر السابق .

١٣-علي شحيلات واخرون: مختصر تاريخ العراق، ص٣٦٥.

١٤- سحر عبد المنعم: تاريخ فن النحت في الحضارة المصرية،.egyresmag.com

١٥- الشاوي. ناصر عبد الواحد: تاريخ الفن الاغريقي، ص١٤-١٥.

١٦- ماضي حسن: الفن وجدليه التلقي، ص٧.

١٧- الأحمد. احمد: النصب التذكارية ومكانتها في حضارة الشعوب، ص٣١٨.

١٨- ابو زيد. عبد الوهاب: المفاهيم البنائية والقيم الجمالية لمجسم العرض في الأماكن المفتوحة، https://search.mandumah.com.

١٩- زكريا، ابراهيم: الفنان والانسان، ص ٩٦-٩٧.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- زكريا، ابراهيم: الفنان والانسان، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت.
- ابن المنظور . ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب ج٩، دار لسان العرب ،بيروت، ب.ت.
- ابو زيد. عبد الوهاب: المفاهيم البنائية والقيم الجمالية لمجسم العرض في الأماكن المفتوحة، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، مجلد/١١، عدد/١١، ٢٠٠٤، https://search.mandumah.com.
- احمد إبراهيم محمد علي: توظيف الفكر التشكيلي في التصوير الحديث، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلوان كلية التربية الفنية ،٢٠٠١.
- الأحمد. احمد: النصب التذكارية ومكانتها في حضارة الشعوب، جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج٢١، ع١، ٢٠٠٥ .
- الشاوي. ناصر عبد الواحد: تاريخ الفن الاغريقي، التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،٢٠٠١.
- المدرس. ليندا عبده واخرون: الخامة وإمكانياتها الشكلية في النحت الحديث، مجلة بحوث التربية النوعية، القاهرة، ٢٠١٣، https://journals.ekb.eg/article
- المعاجم، معنى وظيفة في معجم لسان العرب في قاموس معاجم اللغة، معاجم موقع الكترونيwww.maajim. com
- انوار صفار: التماثيل الاكدية، موقع الهندسة والفنون الإلكتروني رسالة ،٢٠١٢،https:eng-art.yoo.com.
- انوار صفار: المصدر السابق.
- ثروت عكاشة: تاريخ لفن العراقي سومر وبابل واشور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ب.ت.
- رياض بن الحاج احمد : حوار الخامات وولادة الأثر، .It sheely Brine hster.net
- سحر عبد المنعم: تاريخ فن النحت في الحضارة المصرية، موقع الباحثون المصريون، الالكتروني،١ /١/ ٢٠٢٢. egyresmag.com .
- ليسوعي. لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٦.
- معجم المعاني الجامع، معجم ،عربي عربي، موقع المعاني الكتروني، .www.almaany.com
- معجم لسان العرب لابن منظور – وظف، موقع الكتروني درر العراق. wiki.dorar-aliraq.net lisan-alarab/
- معجم لسان العرب لابن منظور – وظف، موقع الكتروني درر العراق. wiki.dorar-aliraq.net lisan-alarab/
- ماضي حسن: الفن وجدليه التلقي، دار الفتح للطباعة والنشر، العراق، بغداد ،٢٠٢٠ ، ص٧.
- علي شحيلات واخرون: مختصر تاريخ العراق، دار الكتب العلميةDKI للنشر، ج٤، بيروت ،٢٠١١.